مدى الوعي البيئي لأطفال الروضة بدولة الكويت

إعداد

د/ عزيزة خضير يتيم

كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

قسم المناهج وطرق التدريس

مدى الوعي البيئي لأطفال الروضة بدولة الكويت

د/ عزيزة خضير يتيم *

المقدمة:

يحثنا الدين الإسلامي على المحافظة على البيئة، وذلك خلال العديد من الآيات القرآنية كقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ، يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾" (سورة النحل–آية رقم ١٠–١١)، وكذلك قال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ، وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (سورة النحل–آية رقم ٥، ٦)، وتشير هذه الآيات إلي النعم التي أنعم الله تعالى على عباده فيجب العناية بها والمحافظة عليها.

وما من جدال أن مرحلة الطفولة من أهم وأخطر المراحل التي يمر بها الإنسان خلال حياته، فهي مرحلة نمو القدرات، وتفتح المواهب ورسم التوجهات المستقبلية، وفيها يتم تحديد معظم أبعاد النمو الأساسية للشخصية، وتتحدد غالبية سمات السلوك والعلاقات الإنسانية، ويتم خلالها وضع البذور الأولى للشخصية التي تتبلور وتظهر ملامحها في مستقبل حياة الطفل، مما تشكل صورة واضحة ومفهومة ومحددة لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية، وبما يمكنه من التكيف السليم مع ذاته.

وأن توفير البيئة التربوية المناسبة والثرية للطفل في سنواته الأولى، تسهم بدرجة كبيرة في تكامل شخصيته واستمرارية نموه، كما أن تنمية جوانب نمو الطفل في هذه المرحلة يكون لها تأثير كبير في تحديد جوانب شخصيته في المستقبل، حيث أن ما يتعلمه في مراحل عمره المبكرة يثبت بذاكرته بدرجة كبيرة أكثر مما يتعلمه في مراحل عمره التالية.

وتعد مؤسسات رياض الأطفال من أهم المؤسسات التربوية التنموية التي يلتحق بها الأطفال، بهدف مساعدتهم على النمو السوي المتكامل، حيث تسهم في تنشئتهم وتنمية جوانب نموهم المختلفة، وإكسابهم أساسيات المهارات الحياتية، وتهيئتهم للتعلم فيما بعد (السعيد، ٢٠١٠).

* **د/ عزيزة خضير يتيم**: كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب– قسم المناهج وطرق التدريس.

وتتضمن الخبرات التربوية التي تقدم في رياض الأطفال مجموعة من المفاهيم والمهارات والاتجاهات والقيم التي تتناسب ومستوى نمو طفل الروضة، وتستهدف تلك الخبرات تنمية شخصية الطفل بشكل متوازن ومتكامل في جميع جوانب النمو المختلفة، ويعد اكتساب المفاهيم من الدعائم الأساسية التي يبنى عليها عملية التعلم، مما يتطلب ضرورة التأكيد عليها وتوضيحها وإبراز العلاقات والأفكار المتضمنة في كل مفهوم، مع العمل على تطويرها باستمرار بما يتلائم والاحتياجات والمشكلات المتغيرة والمستحدثة.

وتمثل البيئة بكل مكوناتها كلا متكاملا يعمل بنظام دقيق يجعل من الحياة شكلا متوازنا، وأن أي خلل في مكونات البيئة يؤدي إلى ضعف التوازن في النظام البيئي مما يؤثر سلبا على حياة الأفراد، وقد ظهرت العديد من المشكلات التي أصبحت تتسبب في أضرار لحياة الإنسان، وذلك نتيجة للعديد من العوامل التي تساهم في قيام بعض الأفراد ببعض النشاطات غير الواعية تجاه البيئة (الصباريني، ٢٠٠٢)، وتعد المشكلات البيئية هي في الأساس مشكلات تربوية سلوكية، وبالتالي فإن الحل الأمثل لمواجهتها والمحافظة على البيئة وحمايتها، يكمن في حسن تنشئة الإنسان المدرك لظروفها، والواعي بما يواجهها من مشكلات وما يتهددها من أخطار والقادر على أن يسهم في حمايتها وصيانتها عن رغبة واقتناع. (جاد، ٢٠١٤:٢٠٠)

وما من جدال أن استخدام الإنسان للبيئة الطبيعية المحيطة به بصورة غير جيدة، يمكن أن يؤدي ذلك إلى إحداث نوع من الخلل في مكونات تلك البيئة، مما قد يجعلها عرضة لمخاطر التلوث والتصحر والتفجر السكاني وتدهور النظم البيئية وغير ذلك، ومن ثم بدأ القلق يساور الإنسان في هذا الشأن، فأخذ يبحث عن الحلول التي تساعده على الحفاظ على بيئته، ومن هنا نبعت فكرة التربية البيئية حيث أخذت التربية على عاتقها نشر الوعي البيئي، مما تطلب ضرورة البدء بتنمية الوعي البيئي من الطفولة المبكرة للمحافظة على مستقبلهم ومستقبل أبناءهم من بعدهم، ولمستقبل الأرض التي ينتمون لها ويعيشون عليها ويشربون من مائها ويتنفسون هوائها ويأكلون من نتاجها، وبذلك يمكن مساعدة الأفراد على التمتع بالصحة الجسمية والنفسية والاجتماعية، مما يجعلهم أكثر إيجابية وإنتاجية مستقبلا (اليتيم، ٢٠٠٥).

ويمكن القول إن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية تتم من خلال تفاعله المستمر مع بيئته والتي تسهم في تشكيل سلوك الفرد ويجعله قادرا على

التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرا على نقل ونشر هذا السلوك للآخرين من حوله (السعدني والأبساط، ٢٠٠٢: ١٠٤).

وما من جدال أن للأسرة دور هام في مساعدة أفرادها في اكتساب الثقافة البيئية التي تساعدهم على اكتساب القيم والمبادئ والمعايير السلوكية التي تحدد اتجاهات أفرادها وسلوكياتهم نحو البيئة، بما يتفق والمعايير المرغوبة، وترتبط تلك الثقافة إلي حد بعيد بكل من مستوى تعليم الأفراد، وطبيعة البيئة، وأماكن الإقامة، ومكانة الوالدين الاجتماعية والثقافية، والقوانين المحددة لذلك، ومدى التعريف بها وغرسها في نفوس النشء (عبد الحميد، ١٩٩٨: ٢٣٧)، ولا ينفصل مفهوم الثقافة البيئية عن مفهوم الوعي البيئي بل هو معبر عنه، حيث إن الثقافة البيئية تخلق نوعا من الوعي البيئي لدى الفرد.

ويتمثل الهدف العام للتربية البيئية في مساعدة المتعلمين في مختلف الأعمار على فهم البيئة ومكوناتها والعلاقات المتبادلة بين هذه المكونات، وكيفية العمل على حل المشكلات البيئية المرتبطة بها، والحيلولة دون ظهور مشكلات جديدة، وإكسابهم المهارات المختلفة التي تحقق هذا الهدف، وكذا العمل على تطوير بيئتهم واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، وإكسابهم القيم والاتجاهات وأوجه التقدير التي توجه سلوكهم نحو البيئة، مما يعمق إحساسهم بأهمية المحافظة على البيئة وتحسينها (محمد، ٢٠١٠: ٢٠).

إن التوعية البيئية تعتمد على ثلاث مفاهيم رئيسة كل منها يمثل مرحلة معينة وهي كما يلي:

تنمية إدراك الفرد عن البيئة، والمعرفة بالبيئة واعتماد الثقافة وسيلة للتكيف معها، وتوعية الأفراد باعتبارهم يعيشون في بيئة ذا سمات محددة مما يسهم في تكوين التزام خلقي نحوها إذ يتحملون دورا كبيرا في سلامة ومظهر البيئة وتعرف مشكلاتها ومحاولة تقديم مقترحات وبذل الجهود لحلها.

وتمثل الجوانب المشار إليها كل مترابط يعتمد كل منها على الآخر، ففي المرحلة الأولى يحاول الطفل اكتشاف البيئة من خلال الملاحظة وتعرف مكوناتها وعناصرها، وذلك خلال القيام بالرحلات لتعرف البيئة بمكوناتها المختلفة، وتتعلق المرحلة الثانية بالتأكيد على عمليات التعليم والتعلم، وذلك خلال العديد من الأنشطة، كاستخدام بعض عناصر البيئة والتفاعل معها بما يتناسب وقدرات الأطفال، وكذلك

ممارسة الأنشطة الفنية والقصصية والموسيقية وبعض الألعاب الحركية بما يتناسب ومرحلة نموهم ... وغير ذلك الكثير، أما المرحلة الثالثة فتمثل التوعية والتربية البيئية، والتي تؤكد على الاهتمام بالبيئة وتنمية المهارات والقيم المستهدفة لتشكيل سلوك الأطفال، إذ تسعى إلى خلق بيئة إيجابية، وتجعلهم أكثر تفاعلا معها ومشاركة في تحسنها وتطويرها، وكذا وضع الحلول للحد من مشكلاتها (برعي، ٢٠٠٦: ٥٨٢).

وقد أشار (فلير Fleer، ٢٠٠٠: ٢٠٠) إلي أن التربية البيئية تعمل على توفير الفرص للأطفال ليتمكنوا من تكوين مفاهيمهم الخاصة بهم تجاه البيئة، وذلك من خلال الاستقصاءات العملية والعقلية، إذ يعايشون خبرات مباشرة، ويواجهون تحديات تتطلب استخدام مهارات التفكير العليا، وتشجع التربية البيئية كذلك على تنمية بيئة تعليمية نشطة، يتبادل فيها الأطفال الأفكار والخبرات التي تشجع على الاستقصاء، كما توفر الفرص التعليمية والواقعية لتعلم المفاهيم والمهارات ذات العلاقة.

ويهتم القائمين على مناهج رياض الأطفال بالأخذ بالمنهج المتطور النمائي المناسب، الذي يقوم على تكامل خبرات الطفل لتضم مختلف أنواع الخبرات الضرورية له في تلك المرحلة، بما في ذلك الخبرات المرتبطة بالبيئة، حيث إن تكامل الخبرة في هذه المرحلة، يعتمد على أساس أن الطفل يكتسب خبراته عن طريق المتاح من تلك الخبرات، وكذا قيامه بالممارسات العملية المرتبطة بها، مما يساعده على اكتساب مهارات التعلم الذاتي، والتفكير في المشكلات المرتبطة بواقع الحياة، وإيجاد تصورا للتعامل معها، بما في ذلك الجوانب البيئية (جاد: ٢٠٠٤).

وما من جدال أن المجتمعات بحاجة إلى سياسات تربوية وبيئية تساعد على مواجهة ما قد يصادف المجتمع من مشكلات وسلوكيات خاطئة، والذي يجب أن يبدأ بإعداد الأطفال لمثل هذه المواجهة، وذلك عن طريق تعرف بيئتهم المحيطة، وما يرتبط بها، وقد أشارت طلعت (٢٠٠٥: ١٦٣) إلي أهمية وضرورة تنمية الإحساس بالبيئة لدى الأطفال، ولذلك أوصى التربويون إلى ضرورة لجوء معلمات رياض الأطفال إلي الأنشطة التي تقوم على الزيارات الميدانية للأماكن المكشوفة، كالحدائق ومزارع النباتات والمتاحف والأسواق ومؤسسات المجتمع المختلفة ... وغير ذلك، مما يمكن أن يساهم في تعلم الأطفال المفاهيم والأفكار المرتبطة بالبيئة، مثل مظاهر الطبيعة والكائنات الحية المتوفرة بها، خلال استخدامهم لخبراتهم الحسية وملاحظتهم

لعناصر البيئة، ولمسها واستكشاف خواصها وبهذا تعتبر البيئة مصدرا هاما في تعلم الأطفال لمكونات البيئة، حيث تقدم المتاحف العديد من البيئات القريبة والبعيدة، القديمة والحديثة، مما يزيد الأطفال بالعديد من المعارف الحسية والمفاهيم والقيم والعادات والمهارات المرتبطة بالبيئة، وفي هذا الشأن فقد أشارت نتائج دراسة إبراهيم (١٩٩٩) إلى أن استخدام القصص الاجتماعية الخيالية التي يتم عرضها على ألسنة الحيوانات، قد أدت إلى اكتساب أطفال الرياض مستوى متميز من الوعي البيئي.

تعددت وتنوعت الدراسات التي سعت إلى تعرف مستويات الوعي البيئي لدى الأطفال وكذا العوامل المختلفة المؤثرة فيها، ومن هذه الدراسات ما يلي من الأقدم إلى الأحدث:

سعت دراسة المهدي (١٩٩٥) إلي تنمية الوعي البيئي لأولياء أمور أطفال دور الحضانة التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية في مصر، وذلك عن طريق تقديم برنامج مقترح للارتقاء بمستوى الوعي البيئي لدى أولياء الأمور، والذي اعتمد على تعرف العلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وآثارها ووسائل حلها والتغلب عليها، وكذا تنمية اتجاهاتهم نحو البيئة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاهتمام بتنمية الوعي البيئي لآباء أطفال الروضة قد أثر بفعالية في حياة أطفالهم وسلوكياتهم الحالية والمستقبلية، وأكدت الدراسة على ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية والوعي البيئي لأولياء الأمور، وأن يصبح هذا الهدف ضمن اهتمامات وأهداف عمليات التنشئة الاجتماعية داخل دور الحضانة، وذلك عن طريق تقديم برامج خاصة بهم، نتيجة لتأثيرهم الفعال في حياة أطفالهم وسلوكياتهم.

دراسة موسر ودايمند Musser and Diamond (١٩٩٩) التي هدفت إلى قياس اتجاه أطفال ما قبل المدرسة، وأيضا أولياء أمورهم نحو البيئة، واستخدم الباحثان مقياس لقياس اتجاه الأطفال نحو البيئة، وقد طبق على (٤٢) طفل، ومقياس آخر لقياس اتجاه أولياء أمور الأطفال نحو البيئة أيضا، وأشارت النتائج إلى ضعف الوعي البيئي عند الأطفال وخصوصا خلال ممارساتهم للأنشطة البيئية في الروضة، كذلك أوضحت نتائج الدراسة وجود درجة منخفضة من الوعي البيئي لدى أولياء أمور الأطفال، خاصة فيما يتعلق بالاهتمام برعاية الحيوانات الأليفة، والعناية بالنباتات، والجوانب الزراعية، وتوصي الدراسة بضرورة تخصيص برامج توعية بيئية لمعلمات الروضة، وكذا العمل على إعداد برنامج خاص لأولياء الأمور لكي يمارسوا

السلوكيات الصحيحة تجاه البيئة في أسرهم مما يمكن أن ينعكس إيجابا عليهم وعلى أطفالهم.

استهدفت دراسة الفهد (٢٠٠١) لتعرف الفروق بين الذكور والإناث في مدى وعي أطفال الروضة فيما يتعلق بمجالات الصحة والسلامة، وتركزت على عدد من الموضوعات التي تمثلت في (صحة الجسم ونظافته–العادات الغذائية–الصحة البيئية–الأمن والسلامة) وذلك وفقا لدليل منهج وحدة الخبرة، وتكونت عينة الدراسة من (١٧٠) طفلا وطفلة، وتم إعداد اختبار مصور لقياس مدى اكتساب أطفال الروضة لخبرات الصحة والسلامة، وتوصلت الدراسة إلى أن أطفال الروضة اكتسبوا خبرات في الصحة والسلامة الواردة في دليل وحدة الخبرة، وكذا في جميع مجالات الاختبار الأربعة، ولم توضح نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين الجنسين في مستوى اكتسابهم الخبرات المحددة في الدراسة.

وسعت دراسة برينجغارد Brynjegard (٢٠٠١) لقياس أثر الحديقة المدرسية التي يقوم بزراعتها والاعتناء بها أطفال الروضة، على مستوى الوعي البيئي لديهم، وقد تم تطبيق الدراسة في روضة واحدة بولاية كاليفورنيا الأمريكية، وقامت الدراسة على تعليم الأطفال خطوات الزراعة وتحضير الحديقة، وأوضحت النتائج أن تطبيق هذا البرنامج أدى إلى اكتساب الأطفال مستوى مناسب من الوعي البيئي.

كما أجرت بونيت Bonnet (٢٠٠٣) دراسة لتعرف مدى وعي الأطفال الملتحقين بالصف/ المرحلة الابتدائية بالمشكلات البيئية، واتجاهاتهم نحوها من خلال دراستهم للمنهج المحلي للتعليم بالمملكة المتحدة، وقد أظهرت النتائج أن الأطفال لديهم وعي كبير بالبيئة، وبأنهم جزء من البيئة المحيطة، ولديهم إحساسًا قويًا بأهمية حماية البيئة، ولديهم وعي بمشكلات البيئة، إلا أن النتائج أشارت إلى أن الأطفال لا علم لهم بالقضايا البيئية، وإدراكهم للمفاهيم ككل.

هدفت دراسة شريف (٢٠٠٤) إلى تعرف مستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة، وذلك من خلال السلوكيات البيئية التي يمارسونها داخل الروضة وخارجها، وكذا تأثير الدور الذي تقوم به معلمة الروضة في تنمية الوعي البيئي للأطفال. وقد أشارت النتائج أن الأطفال يتمتعون بدرجة مناسبة من الوعي البيئي من وجهة نظر المعلمات، بينما انخفض متوسط النسبة المئوية لاستخدام الأطفال بعض المخلفات البيئية في عمل أشياء مفيدة، بينما أوضحت النتائج ضعف اهتمام معلمات رياض الأطفال بتنمية الوعي البيئي للأطفال.

وقد عمدت دراسة فيستمان Fistman (2005) إلى تعرف أثر برنامج التربية البيئية في تطوير وتنمية وعي أطفال الروضة نحو بيئتهم المحلية وإلمامهم بالمفاهيم البيئية. وقد أوضحت النتائج وجود تأثير إيجابي فيما يتعلق بوضوح المفاهيم والقضايا البيئية لدى أطفال الروضة، والتي اتضحت من خلال التفسيرات التي قدمها الأطفال للقضايا المطروحة.

دراسة علي (٢٠٠٥) التي هدفت إلى تعرف أثر التربية المتحفية في تنمية الوعي البيئي لأطفال المستوى الثاني لرياض الأطفال بجمهورية مصر العربية، وذلك من وجهة نظر معلمات الأطفال، وأولياء أمورهم باستخدام اختبار مصور، ومقابلة شخصية مع الأطفال، وأظهرت النتائج فعالية البرنامج المقترح في تنمية الوعي البيئي، حيث أتاحت زيارات المتاحف الفرص للتعلم الذاتي والملاحظة واستخدام حواسهم في استكشاف المعروضات والتفاعل المباشر معها، وذلك خلال لمسها وتعرف خواصها.

كما هدفت دراسة برعي (٢٠٠٦) إلى إعداد برنامج مقترح في التربية البيئية، لمساعدة الأطفال على اكتساب معلومات ومعارف متنوعة خاصة بالبيئة ومشكلاتها، وأيضا تكوين الاتجاهات الإيجابية تجاه البيئة والاسهام في التقليل من مشكلاتها، وكذا مساعدة الأطفال على اكتساب المهارات البيئية اللازمة للمحافظة عليها، وقد تم تنفيذ البرنامج المقترح في الدراسة عن طريق تحديد واختيار الأماكن التي يمكن الخروج إليها في رحلات متكررة.

وقد اعتمد البرنامج على المناقشة، والعمل الميداني، والوصف والتمثيل، واستخدام الأغاني، والألعاب المناسبة. وقد أوضحت النتائج أن الأنشطة المستخدمة في البرنامج قد أدت إلى تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال، وإكسابهم السمات لمواجهة المشكلات البيئية.

وسعت دراسة شاو وآخرون (٢٠٠٧) لقياس تأثير البيئة التعليمية في تنمية الوعي البيئي لدى أطفال الروضة عمر الثالثة، والوقوف على الاختلافات المرتبطة بالمستوى الاقتصادي بدولة كوريا، تكونت العينة من (٩٦٩) طفل من مدن متعددة المستويات الاقتصادية، وتم استخدام الاستبانة لتعرف مستوى الوعي البيئي وقياس الاتجاه والسلوك البيئي، وكذلك قياس بعض المتغيرات كمستوى تعليم الوالدين، جنس الطفل، الخلفية التعليمية للطفل، والمصدر الذي حصل منه على الثقافة البيئية.

أسفرت النتائج أن منهج التربية البيئية المقدم في رياض الأطفال، كان ذا أثر إيجابي في سلوك واتجاه الأطفال نحو البيئة واكتسابهم الثقافة البيئية، كما أوضحت النتائج أن جميع المتغيرات كانت ذا أثر على مستوى الوعي البيئي للأطفال، باستثناء متغير جنس الطفل، فلم يكن له أثر ذي دلالة.

واهتمت دراسة سجير وآخرون Sagir et al (٢٠٠٨) باختبار فعالية برنامج في التربية والثقافة البيئية على اتجاه أطفال المرحلة الابتدائية نحو البيئة، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات (الجنس–العمر–تعليم الوالدين–نوع المدرسة) واعتمدت الدراسة على عينة قوامها (٥٢٥) طفلا من مختلف مدارس مدينة أماسيا بتركيا، وأشارت النتائج إلى التأثير الإيجابي لبرنامج التربية البيئية في مساعدة الأطفال على اكتساب الثقافة البيئية والاتجاه الإيجابي نحو البيئة، وكذا القدرة على إيجاد حلول لبعض المشكلات البيئية، وأما عن تأثير متغيرات الدراسة، فقد أشارت النتائج إلى تفوق الإناث على الذكور غير أنها لم تكن دالة إحصائيا، وكذلك أوضحت نتائج الدراسة أن نوع المدرسة، ومستوى تعليم الوالدين كان لها تأثير على مستوى الوعي البيئي، وأوصت الدراسة بضرورة إدراج برنامج التربية البيئية ضمن المناهج الدراسية على مختلف المراحل التعليمية.

سعت دراسة الخفاف (٢٠٠٩) إلى تعرف أثر استخدام كل من أسلوبي المحاكاة، والرسوم التوضيحية في تنمية الوعي البيئي لدى طفل الروضة، وقد تم تطبيق البحث على أطفال الروضة التابعة لمديرية تربية الكرخ في محافظة بغداد بالعراق، تم إعداد برنامج يعتمد على نوعين من الأنشطة، الأول اعتمد على محاكاة الأطفال لسلوكيات محددة، وبني الثاني على الرسوم التوضيحية، واستغرق تنفيذ البرنامج (٦) أسابيع، وبلغ عدد جلسات البرنامج (٢٢) جلسة، وقامت الباحثة باختيار مجموعتين تجريبيتين، لكل من نوعي الأنشطة المحددة للبرنامج. وقد أشارت النتائج إلى أن كلا من الأسلوبين المحددين في البرنامج كانا ذا فاعلية في تنمية الوعي البيئي لدى الأطفال، غير أن أسلوب المحاكاة كان أكثر كفاءة في تحقيق الوعي البيئي مقارنة بأسلوب الرسوم التوضيحية.

هدفت دراسة السعيد (٢٠١٠) إلى تعرف دور الأنشطة التربوية في تنمية القيم البيئية لدى طفل الروضة، حيث تم تخطيط وإعداد مجموعة منوعة من الأنشطة المرتبطة بالبيئة، وقد تم ملاحظة نوعية السلوك البيئي للأطفال خلال أكثر من موقف، حيث تحسن مستوى سلوكهم.

وقد سعت دراسة غولي Gulay (٢٠١١) لقياس الوعي البيئي والاتجاه نحو البيئة لدى أطفال الروضة بمدينة ديزلي بتركيا باستخدام عينة قوامها (١٧١) طفل، وهدفت أيضًا لقياس أثر الجنس على مستوى وعيهم. وقد كشفت النتائج أن الأطفال تميزوا بوعي بيئي مرتفع نتيجة مرورهم ببرنامج التربية البيئية، كما لم توضح النتائج فروق دالة يرتبط بمتغير الجنس، وقامت غولي بإجراء دراسة أخرى (٢٠١٢) هدفت لقياس أثر تدريس مجموعة من الأنشطة التي تعتمد على البيئة الطبيعية باستخدام المشروعات، وذلك بهدف رفع مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال وإكسابهم التنمية المستدامة، وتكونت العينة من (١٨٠) طفل حيث قسمت العينة إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وأسفرت النتائج أن أطفال المجموعة التجريبية تميزت على المجموعة الضابطة في اكتساب الوعي والمعرفة البيئية.

كذلك هدفت دراسة كارا وآخرون Kara et al (٢٠١٥) إلى تعرف العلاقة بين اتجاه أطفال الروضة نحو البيئة والقضايا البيئية وسلوكهم نحو البيئة، وذلك بمدينة إسطنبول، واعتمدت الدراسة على استخدام كل من المقابلة الشخصية، وملاحظة سلوك الأطفال، حيث طبقت الدراسة على (١٤) طفل، وقد أوضحت النتائج تميز الأطفال في كل من الوعي والسلوك البيئي، إلى جانب تنمية قدرتهم على إعادة استخدام المنتجات، ويرجع الباحثون ذلك إلى تطبيق التربية البيئية بشكل صحيح.

ومن هنا جاء اهتمام التربويين بضرورة إكساب الطفل المفاهيم التربوية البيئية منذ السنوات الأولى، وذلك خلال إتاحة الفرص له للتعامل مع خبرات تربوية مناسبة لمستوى نموه ونضجه.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

نظرا للتوجهات العالمية لتطوير تعليم طفل ما قبل المدرسة، فقد تم إدراج التربية البيئية ضمن الأسلوب المطور النمائي المناسب لمنهاج رياض الأطفال، وتطبيقه من خلال تضمينه في المفاهيم التي تقدم للطفل، وأيضا من خلال الرحلات الميدانية لتعرف البيئات المختلفة، وكذا مصادر التلوث بكل منها والأساليب المختلفة للتغلب عليها، وما من جدال أن على جميع الأفراد ضرورة التمتع بدرجة كبيرة من الوعي البيئي، لما لذلك من تأثير مباشر أو غير مباشر على حياتهم، وذلك من منطلق ممارساته اليومية المرتبطة بالاستهلاك اليومي واستعمال الموارد المختلفة

والمتجددة كالمواد الغذائية والكهرباء والماء والنفط والغاز... إلخ، وكذا أساليب التخلص من الفضلات (بن حفيظ وآخرون، ٢٠٠٥: ٢١)، وبالتالي فإن من أهم العادات السلوكية السليمة التي يجب أن تسعى معلمة الروضة إلى تكريسها وتنميتها لدى الأطفال، تلك المتعلقة بتنمية وعيهم تجاه البيئة المحيطة بهم، وذلك من خلال الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها الأطفال في مختلف أماكن الروضة، وفي هذا الشأن فقد أشارت نتائج دراسة عبد الفتاح (١٩٩٩) إلى وجود قصور في الأداء السلوكي لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية فيما يرتبط بالتفاعل مع البيئة.

ولتحقيق أهداف التربية البيئية في الروضة فقد بدأت وزارة التربية بدولة الكويت في تطبيقه ضمن المنهج الجديد المطور النمائي المناسب في عام (٢٠٠٠) على عينة تجريبية في عدد (٦) روضات في مختلف المناطق التعليمية الست، وبعد نجاح تلك التجربة تم تعميم تطبيق الأسلوب المطور النمائي المناسب في جميع روضات دولة الكويت. ومن أحد أهداف ذلك المنهج كان تخصيص ركن بيئي مشترك لكل أربعة فصول يستخدم كنشاط لاصفي في بعض الروضات.

وما من جدل أن على جميع الأفراد ضرورة التمتع بدرجة كبيرة من الوعي البيئي، لما لذلك من تأثير مباشر أو غير مباشر على حياته، وذلك من منطلق ممارساته اليومية المرتبطة بالاستهلاك اليومي واستعمال الموارد المختلفة والمتجددة كالمواد الغذائية والكهرباء والماء والنفط والغاز ... إلخ، وكذا أساليب التخلص من الفضلات (بن حفيظ وآخرون، ٢٠٠٥: ٢١)، ومن أهم العادات السلوكية السليمة التي تسعى معلمة الروضة إلى تكريسها وتنميتها في الأطفال تلك المتعلقة بتنمية وعيهم تجاه البيئة المحيطة بهم، وذلك من خلال الأنشطة المتنوعة التي يقوم بها الأطفال في مختلف أماكن الروضة، حيث أشارت نتائج دراسة عبد الفتاح (١٩٩٩) إلى وجود قصور في الأداء السلوكي لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية فيما يرتبط بالبيئة. ومما سبق تتحدد مشكلة البحث في محاولة تعرف تأثير دراسة خبرات وأنشطة التربية البيئية على اكتساب الوعي البيئي لأطفال الروضة بدولة الكويت، وتسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: هل دراسة التربية البيئية لها تأثير في مساعدة الأطفال على اكتساب الوعي البيئي لأطفال مرحلة الروضة بدولة الكويت؟

وينبثق من السؤال السابق عدد من الأسئلة الفرعية التي تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عنها كما يلي:

١ – ما مستوى الوعي البيئي لدى طفل الروضة؟

٢ – هل يوجد اختلاف في مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال تبعا للمناطق التعليمية المختلفة؟

٣ – هل يوجد اختلاف في مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال تبعا لجنس الطفل؟

أهمية الدراسة:

يمكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية فيما يلي:

١– الوقوف على مستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة، والتي يمكن أن يستفاد منها في توجيه عمليات التعليم والتعلم في الروضة.

٢– تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي من شأنها أن تسهم في تفعيل دور رياض الأطفال في الارتقاء بمستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة.

٣– فتح المجال لإجراء بحوث جديدة، يمكن أن تساهم في تحسين وتطوير عمليات التربية المرتبطة بالوعي البيئي لأطفال الروضة.

٤– إن تحديد كل من الجوانب الإيجابية والسلبية المرتبطة بمستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة، يمكن أن يوجه القائمين على عمليات التربية للإفادة من ذلك في دعم الإيجابي منها والتغلب على السلبي.

٥– تقديم أداة يمكن استخدامها في تقييم الوعي البيئي لأطفال الروضة في مختلف مؤسسات رياض الأطفال في دولة الكويت.

محددات الدراسة:

١ – **الحدود البشرية:** اعتمدت الدراسة على عدد (١٥٠) من أطفال الروضة، وقد اختيرت هذه العينة بصورة عشوائية روضة من كل منطقة تعليمية بدولة الكويت.

٢ – **الحدود الزمانية:** تم تطبيق أداة البحث (الاستبانة)على أطفال الروضة (عينة البحث)، وذلك في نهاية السنة الدراسية، أي خلال شهر إبريل ٢٠١٦، من العام الدراسي ٢٠١٥– ٢٠١٦، حتى تضمن الباحثة الانتهاء من دراسة البرنامج المحدد لرياض الأطفال، والذي يتضمن الخبرات المرتبطة بالتربية البيئية، حيث يمكن قياس مستوى الوعي البيئي لدى أطفال الروضة.

٣ – **الحدود المكانية:** تم تطبيق أداة الدراسة في بعض رياض الأطفال الحكومية في المناطق التعليمية الست بدولة الكويت.

مصطلحات الدراسة:

ويعرف صالح (٢٠٠٦: ١٣) البيئة بأنها إجمالي الأشياء التي تحيط بنا وتؤثر على وجود الكائنات الحية على الأرض متضمنة الماء والهواء والتربة والمعادن والمناخ والكائنات وغيرها.

الوعي البيئي: فقد عرف شلبي (١٩٩٢، ١٣٨) الوعي البيئي بأنه موقف الفرد تجاه المشكلات البيئية والذي يتكون لديه نتيجة احتكاكه وتفاعله مع تلك المشكلات، وهذا الموقف يظهر في صورة الموافقة أو الرفض، كما يظهر في تصرف الفرد بالإيجاب أو السلب تجاه البيئة.

كما عرف كرم (٢٠٠٢، ١٨) الوعي البيئي بأنه معرفة وإدراك الفرد للبيئة ومختلف مقوماتها وقضاياها، وهو الإدراك القائم على أساس المعرفة بالمشكلات البيئية وأسبابها وتأثيرها على الأفراد، وكذا الإحساس النفسي بها، إلى جانب ممارسة السلوكيات التي تساهم في كيفية التغلب عليها. كذلك فقد عرف زيشا (Zecha: 2010, 228– 229) الوعي البيئي بأنه مجموع المعرفة البيئية والإتجاه البيئي الإيجابي والسلوك البيئي للأفراد.

ويرى شريف (٢٠٠٤: ١٧٠) الوعي البيئي بأنه: الإدراك القائم على المعرفة بمكونات البيئة وعلاقتها ببعضها البعض، والإحساس بالمشكلات الناتجة عن الإخلال بهذه العلاقات من حيث الأسباب والنتائج، ومعرفة أساليب وطرق الإمكانات المتاحة في البيئة لحلها.

ويعرف الوعي البيئي في الدراسة الحالية بأنه إدراك الطفل لطبيعة البيئة، ودوره في حمايتها وتحسينها، ويحدد بالدرجة التي يحصل عليها طفل الروضة على مقياس الوعي البيئي المحدد في الدراسة الحالية.

الطريقة وإجراءات الدراسة:

المجتمع والعينة / أفراد الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية من رياض الأطفال الحكومية بدولة الكويت (العاصمة–حولي–الفروانية–مبارك الكبير–الأحمدي–الجهراء) الذي بلغ عدد الأطفال الإجمالي (٤٤,٣٨١)، حيث تم اختيار روضة واحدة من كل منطقة تعليمية بطريقة عشوائية، وتمثلت في كل من روضة (الأطياب–الأمواج–الأزهار–المهلب–المسك–تيماء) على الترتيب. وقد تم اختيار عشوائي لفصل واحد في كل روضة، حيث

يحتوي كل فصل على (٢٥) طفل. وبذلك بلغت العينة الفعلية (١٥٠) طفل للسنة الدراسية ٢٠١٥/٢٠١٦.

ويتقارب عدد أفراد العينة المختارة في الدراسة مع تلك المحددة في دراسة الفهد (٢٠٠١)، وكذلك دراسة غولي (Gulay, 2012)، ولكن الدراسة الحالية فاقت العينة التي اعتمدت عليها دراسة موسر ودايموند (١٩٩٩) Musser & Diamond.

أداة الدراسـة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام أداة لمقياس الوعي البيئي وفيما يلي عرض لهذه الأداة:

مقياس الوعي البيئي لأطفال الروضة: قامت الباحثة بتطوير مقياس الوعي البيئي لأطفال الروضة، الذي قام باعداده موسر ودايموند (١٩٩٩) Musser and Diamond، ذلك أن المقياس المشار إليه يتسم بدرجة عالية من البساطة والوضوح، كذلك فإن اعتماد المقياس على استخدام الصور في تحديد مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال، يتلائم مع خصائصهم التي تقوم على المحسوسات بدرجة كبيرة، وعلى ذلك فقد قامت الباحثة بتعديل المقياس المشار إليه بهدف استخدامه في تعرف مستوى الوعي البيئي ليتلائم مع الأطفال بدولة الكويت، ويتكون الاختبار المطور من عدد (١٦) موقفا مصورا، حيث تشكل كل صورتين تضادا، فتمثل أحدها نموذج لسلوك صحيح، بينما تمثل الصورة الأخرى سلوك خاطئ، بحيث يطلب من كل طفل على حده اختيار الصورة التي تعبر عن سلوكه تجاهها، وكذا يطلب من الطفل تفسير سبب الظاهرة أو الخطأ المحدد في الصورة، وقامت الباحثة بتسجيل إجابات الطفل في نموذج الإجابة الخاصة به، وتحدد درجة كل طفل تبعا لاستجابته في جميع مفردات المقياس. وتتوزع موضوعات الاختبار وما يرتبط به من صور ضمن عدد من المجالات البيئية التي تتمثل فيما يلي: الماء، الهواء، الغذاء، النباتات، الحيوانات، الأصوات ... الخ.

صدق المقياس: للتحقق من صدق المقياس، فقد تم عرضه على عدد من الأساتذة المتخصصين في مجالات البيئة، والطفولة، والمناهج وطرق التدريس، وذلك للتأكد من ملاءمة الاختبار من حيث كل من:

١ – مدى ملائمة مجالات المقياس، وهل تعبر عن جوانب الوعي البيئي المستهدف لتعرفها.

٢ – مدى ملائمة أسئلة ومواقف المقياس لخصائص الأطفال في هذه المرحل.
٣ – مدى مناسبة صياغة أسئلة المقياس لطفل الروضة.
٤ – ملائمة المواقف والصور لطفل الروضة، ومدى وضوحها.

وقد تم تعديل المقياس وفقا لآراء وتوجيهات الأساتذة المتخصصين، وأصبح المقياس يتكون بصورة إجمالية من عدد (١٦) مفردة، موزعة ضمن محاور أو مجالات الوعي البيئي المحددة في المقياس، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف عدد العبارات تبعا لكل مجال.

ثبات المقياس: للتعرف على ثبات المقياس فقد تم التأكد من ذلك عن طريق تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه على عينة مكونة من عدد (١٥) طفل من غير العينة المحددة في الدراسة، وذلك بفاصل زمني مدته ثلاث أسابيع، ثم تم حساب معامل الثبات، وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ لكل من البنود الستة عشر، وأشارت عملية التحليل أن معامل ثبات المقياس بلغ (,795)، ويعد هذا معبرا عن درجة ثبات مقبولة، يمكن الاعتماد عليها للوثوق بنتائج البحث.

إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بالإجراءات التالية في تنفيذ الدراسة:

١– مراجعة القراءات والنظريات والبحوث التي أجريت في مجالات الوعي البيئي، وأدوات قياسه، خاصة لدى أطفال الروضة، وكذا العوامل التي تؤثر في تنميته، ومراجعة القراءات والدراسات التي اهتمت بتنمية وعي أطفال الروضة في هذا الشأن.

٢– تصميم مقياس لتحديد مستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة، على أن يكون مصورا ليسهل على الطفل التعليق وتقديم الملاحظات على ما ورد به من صور، وكذلك اختيار الصورة التي تشير إلى المعلومة أو المهارة، أو السلوك المناسب تبعا لمستوى الوعي لديه. وقد اعتمدت الدراسة خلال إعداد المقياس المستهدف على تطوير الأداة التي أعدها موسر ودايموند (١٩٩٩) Musser & Diamond لتصبح أكثر ملائمة للطفل الكويتي.

٣- استعانت الباحثة بمعلمة الفصل خلال مرحلة تطبيق المقياس، حيث قامت بتدريب المعلمات على كيفية استخدام وتطبيق المقياس، على اعتبار أن معلمات الفصل أكثر إدراكا لطبيعة كل طفل، وبالتالي يسهل عليهن التطبيق.

٤- تم تطبيق المقياس على الأطفال بهدف تعرف مستوى الوعي البيئي لديهم، وقد تم تطبيق المقياس عن طريق قيام معلمة الفصل بأخذ كل طفل على حده في غرفة منعزلة، ثم تقوم بقراءة كل عبارة تبعا لترتيبها في المقياس، مع الأخذ في الاعتبار أن يتم العرض بأسلوب مناسب لطبيعة وخبرات كل طفل، ثم تعرض عليه مجموعة الصور للسلوكيات المختلفة المرتبطة بكل سؤال، حيث تترك له الفرصة للتعليق واختيار المناسب لسلوكه.

٥ - استغرق تطبيق المقياس حوالي عشرون دقيقة لكل طفل، ووفقا لإجابة الطفل تؤشر المعلمة في المقياس، فعند اختياره السلوك الصحيح تضع العلامة في خانة (صح)، أما إذا اختار الطفل السلوك الخاطئ يتم وضع العلامة في خانة (خطأ).

٦- تم تحليل النتائج ومعالجتها إحصائيا، وذلك باستخدام أسلوب SPSS، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات ذات العلاقة بنتائج الدراسة.

منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سعت الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي: هل دراسة التربية البيئية لها تأثير في مساعدة الأطفال على اكتساب الوعي البيئي لأطفال مرحلة الروضة بدولة الكويت؟ وفيما يلي عرضا لنتائج الدراسة:

للإجابة عن السؤال الفرعي الأول: ما مستوى الوعي البيئي لدى طفل الروضة؟

تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري (انظر جدول ١).

جدول (١) المتوسطات والانحرافات المعيارية لاستجابات الأطفال

	البنود	الحد الأدنى	الأعلى	المتوسط	الانحراف المعياري
١	أترك صنبور الماء مفتوحا	١	٢	١.١٧	.٣٨٠
٢	أستخدم وجه وظهر الورقة	١	٢	١.٢٩	.٤٥٧
٣	أفكر بإعادة استخدام الأشياء	١	٢	١.٦٣	.٤٨٤
٤	أقوم بفرز النفايات	١	٢	١.٨٢	.٣٨٥
٥	أعتني بالنباتات	١	٢	١.٠٧	.٢٦٢
٦	أهتم بالحشرات المفيدة	١	٢	١.١١	.٣١٨
٧	أعتني بالطيور	١	٢	١.١١	.٣١٠
٨	أهتم بالحيوانات البرية	١	٢	١.١١	.٣١٨
٩	أهتم بحيوانات الشارع	١	٢	١.٢٧	.٤٤٤
١٠	أحب الذهاب إلي البر	١	٢	١.٠٥	.٢٢٥
١١	أحب الذهاب إلي الشاطئ	١	٢	١.٠٥	.٢٢٥
١٢	أتبرع بالألعاب التي لا أحتاجها	١	٢	١.٢٣	.٤٢٤
١٣	أحب أسكن قرب المصانع	١	٢	١.١٧	.٣٧٤
١٤	أحب أسكن قرب الحدائق	١	٢	١.١٣	.٣٤١
١٥	أطفئ المصباح عند الخروج	١	٢	١.٠٩	.٢٩٢
١٦	أتحكم في مستوي صوت الراديو	١	٢	١.٢٧	.٤٤٤

نلاحظ أن جميع بنود ومجالات الوعي البيئي لأطفال الروضة بدولة الكويت تراوحت بين الحد الأعلى والأدنى المحدد في الدراسة، وأوضحت النتائج أن أعلى المتوسطات ارتبط بقيام الأطفال بعمليات فرز النفايات، إذ بلغ متوسط استجاباتهم (١.٨٢)، تلي ذلك تفكير الأطفال في إعادة استخدام الأشياء حيث كان المتوسط (١.٦٣)، ثم إعادة استخدام وجه وظهر الورقة (١.٢٩)، وفي المقابل فإن أقل المتوسطات ارتبط بكل من الأنشطة التي تقوم على الذهاب إلى البر وكذلك الذهاب إلى الشاطئ (١.٠٥)، وأيضا ممارسة الأنشطة المرتبطة بالعناية بالنباتات حيث بلغ متوسط استجابات الأطفال (١.٠٧) وكذلك الاستخدام السليم للمصباح الكهربائي إذ حصل على (١.٠٩).

ويمكن أن يعود الارتفاع النسبي لنتائج بعض البنود، إلى دور مناهج رياض الأطفال التي تؤكد على تدريب الأطفال على عمليات فرز النفايات، إذ توفر العديد من حاويات جمع النفايات ذات الألوان المتعددة، وتعمل على توضيح دلالة ألوان تلك الحاويات، وتعمل كذلك على تشجيع الأطفال على الاستخدام السليم لتلك الحاويات، وكذا فإن ارتفاع مستوى ممارسة الأطفال فيما يرتبط بإعادة استخدام الأشياء، قد يعزى إلى ممارساتهم للأنشطة التعليمية المختلفة في الروضة، أيضا

يمكن أن يرجع كذلك إلى تمتع أطفال الروضة في هذه المرحلة العمرية بدرجة عالية من النشاط والرغبة المستمرة في إيجاد وسائل ترفيهية متجددة، مما يمكن أن يدفعهم لابتكار أفكار وألعاب متجددة باستخدام المواد المتاحة، حتى لو كانت النفايات المتعلقة بالأكواب وأغلفة الأشياء والألعاب التالفة .. وغير ذلك، وفي الجانب الآخر فيمكن أن يعود انخفاض مستوى الوعي البيئي المرتبط ببعض المجالات كالذهاب إلى البر، أو الشاطئ، أو العناية بالنباتات، إلى محدودية الألعاب التي تستخدم في مثل تلك الرحلات، أو عدم ملائمتها للأطفال، أو إلى وجود بعض القيود المرتبطة باستخدامها، أيضا يمكن أن يعود ضعف ممارسة الأطفال للأنشطة المتعلقة بالعناية بالنباتات إلى نظرة الأسرة والأطفال إلى تدني المستوى الاجتماعي لمن يقومون بهذه المهام، كذلك قد يعمد الآباء والأسرة إلى تجنيب أطفالهم ممارسة مثل تلك الأنشطة خوفا على صحتهم أو مظهرهم أو وضعهم الاجتماعي، ويمكن أن يعود أيضا إلى حرص الدولة والأسرة على توفير العمال المنوط بهم للاعتناء بالنباتات.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسات متعددة فيما يرتبط بالتأثير الإيجابي لبرنامج رياض الأطفال على الوعي البيئي لأطفال الروضة، ومنها دراسات تشوي وآخرون Chua et al (2007)، وكذلك دراسة السعيد (٢٠١٠)، وأيضا دراسة غولي Gulay (٢٠١١)، ودراسة كارا وآخرون Kara et al (٢٠١٥)، ودراسة برعي (٢٠٠٦)، ودراسة الفهد (٢٠٠١)، ودراسة سجير وآخرون Sagir et al (2008)، ودراسة برينجارد Brynjegard (٢٠٠١)، ودراسة بونيت Bonnet (٢٠٠٣)، و(فيستمان Fistman، ٢٠٠٥؛ غولي Gulay، ٢٠١٢) خاصة ما يرتبط بالأنشطة المتعلقة بالبيئة الطبيعية، ودراسة علي (٢٠٠٥) والتي اعتمدت على زيارات المتاحف، كذلك أكدت نتائج دراسة المهدي (١٩٩٥) على الدور الكبير لأولياء أمور الأطفال، وكذا دور رياض الأطفال في التأثير على مستوى الوعي البيئي لأولياء أمور الأطفال، كل هذه العوامل أدت إلى الارتقاء بمستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة. وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة شريف (٢٠٠٤) فيما يرتبط بانخفاض نسبة استخدام الأطفال لبعض المخلفات البيئية واستغلال خامات البيئة في عمل أشياء مفيدة.

وعن السؤال الفرعي الثاني: هل يوجد اختلاف في مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال تبعا للمناطق التعليمية؟ (انظر جدول ٢).

جدول (٢)
المتوسطات والانحرافات المعيارية تبعا للمناطق التعليمية

	المناطق التعليمية	المتوسط	العدد	الانحراف المعياري
١	العاصمة	١.٢٤٥٠	٢٥	.٢٥٠٦٠
٢	حولي	١.٢٣٠٠	٢٥	.١١٩٣٠
٣	الفروانية	١.٢٢٥٠	٢٥	.٠٧٤٣٩
٤	مبارك الكبير	١.١٩٧٥	٢٥	.٢١٦٢٧
٥	الأحمدي	١.٢٠٥٠	٢٥	.٠٨٥٦٢
٦	الجهراء	١.٢٤٥٠	٢٥	.٢٥٠٦٠
		١.٢٢٤٦	١٥٠	.١٨٠١٧

توضح النتائج بعد إجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) حيث أن متغير المنطقة التعليمية لم يكن له تأثير، فبالنظر للمتوسطات كان المتوسط العام لوعي أطفال الرياض في مختلف المناطق التعليمية بدولة الكويت قد بلغ (١.٢٢٥)، وبالنظر إلى المتوسطات المرتبطة باستجابات الأطفال لمقياس الوعي البيئي بالمحافظات التعليمية الست فقد لوحظ أنها متقاربة، حيث تراوحت المتوسطات بين (١.١٩، ١.٢٤)، وكان أعلى تلك المتوسطات لكل من منطقتي العاصمة، والجهراء، إذ كان (١.٢٤٥)، بينما كان أقلها لمنطقة مبارك الكبير حيث بلغ (١.١٩٨).

ويمكن أن يعود الارتفاع النسبي لمتوسط الوعي البيئي في بعض المناطق التعليمية (العاصمة والجهراء) إلى تنوع التركيبة السكانية لتلك المناطق، وما يرتبط بذلك من تنوع طبيعة البيئات الطبيعية، مما قد يمنح أطفال تلك المناطق خبرات بيئية متعددة، مما يمكن أن يرفع مستوى الوعي البيئي لديهم، كذلك يمكن أن يعزو أيضا إلى التنوع البيئي في هذه المناطق وما يرتبط بها من أنشطة ومشكلات وحدائق وملاعب، مما يمكن أن يمنح الأطفال خبرات متعددة في هذا الشأن، وفي المقابل فقد يعود انخفاض مستوى الوعي البيئي في منطقة (مبارك الكبير) إلى أن تلك المنطقة تعد من المناطق ذات المستوى الاجتماعي المرتفع نسبيا، والتي تتسم بنوع من التميز البيئي والذي يعتاده أطفال تلك المناطق، مما يمكن أن يحد من انتشار المشكلات والسلوكيات البيئية غير السليمة، وبالتالي يجعل أفراد هذه المناطق أقل اهتماما بالبيئة، وكذا قد يعود أيضا إلي اهتمام الدولة والأفراد بالمظهر الحضاري والجمالي للبيئة، وبالتالي تعمل على توفير عمال في هذا الشأن، والذي قد ينعكس على سلوك الأطفال وبالتالي ينخفض مستوى اهتمامهم بالبيئة.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة سجير وآخرون Sagir et al، (٢٠٠٨) في أن لنوع المدرسة (عامة–خاصة–دولية ...) وما يقدم خلالها من برامج يمكن أن يسهم في تطوير مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال، والذي قد يرتبط بمناطق تعليمية أو ثقافية أو مستوى اجتماعي أو اقتصادي محدد.

للإجابة عن السؤال الثالث في الدراسة والذي ينص على:

- هل يوجد اختلاف في مستوى الوعي البيئي لدى الأطفال تبعا لجنس الطفل؟

فيما يلي عرضا لنتائج السؤال الثالث (انظر جدول ٣).

جدول (٣) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية تبعا لجنس الأطفال

جنس الطفل	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الخطأ للمتوسط	ف	الدلالة
الذكور	٥١	١,١٧٠٣	.٠٩٣٦١	.٠١٤١١	٧.٩٨٠	.008
البنات	٩٩	١,٢٥٢٥	.٢٠٦٣١	.٠٢٠٧٣		
المجموع	١٥٠	١,٢٢٤٦	.١٨٠١٧			

توضح النتائج بعد إجراء الاختبار التائي T. test بتأثير متغير الجنس على استجابات الأطفال بفروق ذات دلالة إحصائية وبالنظر للمتوسطات لوحظ ارتفاع متوسط الوعي البيئي لأطفال الرياض الإناث مقارنة بالأطفال الذكور، إذ بلغ (١,٢٥٢٥) للإناث مقابل (١.١٧٠٣) للذكور، وكذا أشارت النتائج إلى وجود فروق ذا دلالة إحصائية لصالح البنات عند مستوى (٠٠١)، مما يؤكد تفوق الإناث على الذكور في مستوى الوعي البيئي.

ويمكن أن يعزو ارتفاع متوسط الوعي البيئي لدى الإناث إلى الثقافة المجتمعية التي تؤكد على أدوار البنات المرتبطة بالعناية بالأسرة والبيئة المحيطة، مما يدفع كل من الأسرة والروضة لتؤكد على الأنشطة التي من شأنها إبراز دور البنات فيما يتعلق بعمليات الترتيب والتنظيف، والعناية بالمنزل، وإعداد الأطعمة وغيرها، بدرجة أكبر من الأطفال الذكور، كذلك فإن الأطفال الإناث يكن أكثر إقبالا وسعادة خلال ممارسة الأنشطة المتعلقة بالبيئة بدرجة ربما أكبر من الذكور.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة سجير وآخرون Sagir et al (2008)، بينما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه كل من تشوي وآخرون Chua et al (2007)، ودراسة موسر ودايموند Musser & Diamond (١٩٩٩)، ودراسة غولي Gulay (٢٠١١)، فيما يتعلق بعدم وجود فروق في مستوى الوعي البيئي ترجع إلى جنس الطفل.

التوصيات:

في ضوء النتائج الدراسة توصي الدراسة بـ:

١ – دعم الأنشطة التعليمية بالعديد من الوسائل والمتاحف بما يعزز الوعي البيئي للأطفال.

٢ – تعاون القائمين على رياض الأطفال ووسائل الإعلام المختلفة بإنتاج بعض الأفلام والمسرحيات، التي توضح كيفية التعامل الإيجابي مع مختلف مكونات البيئة.

٣ – اصطحاب الأطفال بالزيارات الميدانية للتعرف على البيئة ومشكلاتها واقتراح حلول لها.

٤ – تضمين مقرر تربية بيئية ضمن برامج إعداد المعلم.

٥ – إعداد قاعات للنشاط اللاصفي خاصة بالبيئة داخل كل روضة.

٦ – عقد لقاءات مع أولياء الأمور لتثقيفهم بيئيا، بهدف المساهمة في إكساب أطفالهم درجة مناسبة من الوعي بالبيئة ومكوناتها.

٧ – عمل دورات لمعلمات الروضة للارتقاء بمستوى الثقافة البيئية لديهن، وتدريبهن على تنمية الوعي البيئي للأطفال.

٨ – توفير مصادر تعلم مستحدثة مناسبة للأطفال تتناول أهم القضايا البيئية ومشكلاتها.

٩ – التعاون بين الروضة والأسرة لتنمية الاتجاهات والسلوكيات السليمة نحو البيئة.

١٢ – تخطيط أنشطة في الروضة لتنمية الوعي البيئة.

البحوث المقترحة:

١ – دراسة لتعرف العلاقة بين مستوى الوعي البيئي لأطفال الروضة ومستوى وعي آبائهم ومعلماتهم.

٢ – دراسة مقارنة بين مستوى الوعي البيئي للأطفال الملتحقين برياض الروضة وغير الملتحقين.

٣ – قياس فعالية البرامج الإعلامية المقدمة للأطفال على الوعي البيئي لديهم.

٤ – بناء برنامج لتحسين مستوى الوعي البيئي لدى أطفال الروضة، وقياس أثره على سلوك الأطفال.

٥ – أثر برنامج لتنمية الوعي البيئي لأولياء أمور أطفال الروضة، وقياس فعاليته على وعي وسلوك أطفالهم.

المراجـــع

أولاً- المراجع العربية:

إبراهيم، جنات عبد الغني. (١٩٩٩). *دور القصص في إكساب طفل ما قبل المدرسة الوعي البيئي*. رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

برعي، مرفت حسن. (٢٠٠٦، ١٢-١٣ إبريل). *برنامج مقترح لتنمية الوعي البيئي لدي الأطفال بتوظيف بعض الأنشطة الفنية والموسيقية*. قدم إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية بجامعة المنصورة، ٥٧١-٦١١.

بن حفيظ، عبدالوهاب. وآخرون (٢٠٠٥). *التربية البيئية في مرحلة التعليم الأساسي بالوطن العربي دليل مرجعي*. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإدارة التربية. تونس.

جاد، منى. (٢٠٠٤). *التربية البيئية في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها*. عمان: دار الميسرة.

الخفاف، إيمان عباس علي حسين. (٢٠٠٩). أثر أسلوبي المحاكاة والرسوم التوضيحية في تنمية الوعي البيئي لدي طفل الروضة. *مجلة العلوم النفسية*، (١٥)، العراق.

السعدني، عبد الرحمن محمد. الأبساط، أماني مصطفى. (٢٠٠٢، ١٤-١٦ مايو). *التنوير البيئي في مجلات الأطفال العربية*، قدم إلى المؤتمر الدولي الثاني عشر جماعة البيئة ضرورة من ضرورات الحياة، الإسكندرية .

السعيد، سعيد محمد محمد. (٢٠١٠، أغسطس). دور الأنشطة التربوية في تنمية القيم البيئية لدى أطفال رياض الأطفال. *الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، ١٦١، ١٥- ٤٣ .

شريف، السيد عبدالقادر. (٢٠٠٤). دور معلمة رياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي لطفل الروضة. *مجلة القراءة والمعرفة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

الصباريني، محمد سعيد.(٢٠٠٢). *التميز في التربية البيئية*. مكتب التربية العربي لدول الخليج. الرياض.

عبد الحميد، أحمد يحيى. (١٩٩٨). *الأسرة والبيئة*. المكتب الجماعي الإسكندرية ، ص ٢٣٧ .

عبد الفتاح، نجوان حسين طاهر. (١٩٩٩). تقويم *السلوك البيئي لدي أطفال مرحلة ما قبل المدرسة*. رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، القاهرة.

علي، هبة حسين طلعت حامد. (٢٠٠٥) أثر التربية المتحفية في تنمية الوعي البيئي لأطفال الروضة. *مجلة تكنولوجيا التربية*، معهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة.

الفهد، إخلاص علي حسين. (٢٠٠١). تقويم *خبرات طفل الروضة في الصحة والسلامة باستخدام الرسوم التوضيحية*. رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.

المهدي، أمل وحيد. (١٩٩٥). برنامج مقترح *لتنمية الوعي البيئي لدي أولياء الأمور بدور الحضانة*. رسالة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

Afak ULUÇINAR SAIR, Oktay ASLAN, Arzu CANSARAN. (2008).*The Examination of Elementary School Students' Environmental Knowledge and Environmental Attitudes with Respect to the Different Variables Elementary Education*. 7(2), 496-511. Retrieved January 20, 2016 from http://ilkogretim-online.org.tr

Bonnet, M. (2003 Jun). Environmental Education and Primary Children's Attitudes towards Nature and the Environment. *Journal of Education Cambridge*, K (28).

Chua, H. Keeb; H.; E; Shinb, D.; Leeb, M.; Minb, B.; and Kanagb, K. (2007). Korean Years 3 Children's Environmental Education Curriculum. *International Journal of Science Education*, 29 (6), 731–746.

Fistman, L. (2005). The Effects of local learning on environmental awareness in children an empirical investigation. *The Journal of Environmental Education*, 36 (3), 39–50.

Fleer, M. & Hardy, T. (2000). *Science education for Children: developing personal approach to teaching* (2nd Ed.). Sydney: prentice Hall.

Gulay, H. (June 2012). Teaching Preschool Children about Nature: A Project to Provide Soil Education for Children in Turkey. *Early childhood Education Journal,* (3), 177-185.

Gülay, H. (October 2011). Reliability and Validity Studies of the Turkish Version of the Children's Attitudes toward the Environment Scale-Preschool Version (CATES-PV) and the Analysis of Children's Pro-environmental Behaviors According to Different Variables. Asian Social Science, 7 (10), 229-240. Retrieved January 20, 2016 from www.ccsenet.org/ass.